[حكى لي][1] قال: دخلتُ ليلةً إلى العادل في قلعة دمشق، فخلع عليَّ خِلْعة بطَيْلَسان، فخرجت في الليل، وإذا بنفَّاط قائم، وبيده مشعل، فلما رأى طيلساني ظنَّ أنني القاضي، فمشى بين يدي بالمشعل، فمشيتُ إلى باب البريد أريد الأمينية، فلما وصلتُ إلى دار سيف أخذتُ الطَّيْلسان، فجعلته في كُمِّي، وقصَّرت في المشي، فالتفت النفَّاط، فما رأى الطَّيْلسان، فقال: يا سيدي أين مشى القاضي؟ فأشرتُ إلى ناحية مدرسة نور الدين، وقلتُ: داره عند المدرسة. فمضى عني، وخلصت منه [ودخلت الأمينية][1].

وكانت وفاته في ربيع الآخر، ودفن عند مقابر الصوفية.

وقيل: مات سنة تسع وعشرين.

شمس الدين بن اسفنديار الأمير

[كان خازناً في قاسيون، و][1] كان كيِّساً، متواضعاً، حَسَنَ العِشْرة، كريم الأخلاق، مليح الصورة، جَوَاداً، من بيت مشهور، وكانت داره مأوى الفضلاء والعلماء والفقراء والأعيان، ودفن بتربته بقاسيون المجاورة لتربة ابن تميرك.

جمال الدَّوْلة بن زويزان[2]

رئيس قصر حَجَّاج.

كان كيِّساً، متواضعاً، صاحب مروءة وعصبية، وله صدقاتٌ في السِّرِّ، ودُفِنَ بتربته عند مسجد فلوس.

السنة التَّاسعة والعشرون وست مئة

فيها عاد التتر إلى الجزيرة وحران، ووصلوا إلى جسر بدايا، فقتلوا وأسروا، وسبوا، وخرج إليهم عسكر حَرَّان، فما رجع منهم إلا القليل، وخرج الكامل

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) هو خليل بن إسماعيل بن علي بن علوان بن زويزان، له ترجمة في «تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات سنة ٦٢٨هـ).

obeikandl.com

والأشرف من مِصْر لدفع التتر عن البلاد، وقُتِلَ في هذه النوبة [صديقنا][1] عِزُّ الدِّين بن سَعْد بن كوجيا الحلبي، وكان شابًّا، حسناً، دَيِّناً، صالحاً، ورجع التتر إلى خِلاط، وعَبَرَ الكامل والأشرف الفرات، ونزلا على آمد في ذي الحِجَّة.

وولى الأشرفُ القاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحَرَسْتاني في قضاء القضاة بدمشق، وقرأ عهده بهاء الدين ابن أبي اليُسْر.

وفيها فتح الكامل آمد، واستولى على قلاعها وذخائرها، وأخذ صاحبها معه إلى مِصْر، ثم خامر عليه، فاعتقله إلى أن مات الكامل، وقُتِلَ في السنة الآتية.

وفيها توفي

إسماعيل بن إبراهيم[2]

الفقيه الحنفي، شرف الدِّين.

وهو ابن خالة شمس الدين بن الشِّيْرازي، وكانا ينوبان في القضاء عن ابن الزكي، وكان شرف الدين فاضلاً عارفاً [بمذهب أبي حنيفة، قرأت عليه «الجامع الصغير»، وسمع الحديث الكثير، وكان][1] زاهداً عابداً ورعاً، له تصانيف، منها «مقدِّمة في الفرائض» [[3]قرأتُها عليه، وكان قد جرت له واقعة مع الملك المعظم، بعث إليه] يقول: أفتِ بإباحة الأنبذة، وما يعمل من الرُّمَّان ونحوه، فقال [شرف الدين][1]: لا أفتح هذا الباب على أبي حنيفة، وأنا على مذهب محمد في تحريمها، وإباحتها عند أبي حنيفة إنما هي رواية «النَّوادر»، وقد صح عن أبي حنيفة أنه ما شَرِبه قَطُّ، وحديث ابن مسعود لا يصح، وكذا ما يروى عن ابن عمر في إباحة شربه لا يثبت عنه. فغضب المعظم، وكان بيده مدرسة طَرْخان، وكان ساكناً بها، فأخرجه منها، وأعطاها للزين ابن العَتَّال، وكان تلميذَ شرف الدين، [وقد قرأ عليه، وأحسن إليه][1]، فلم يتأثَّر شرف

---

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٣/ ٣٠٩، و«المذيل على الروضتين»: ٢/ ٢٥، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) في (ح): وبعث المعظم إليه، والمثبت ما بين حاصرتين من (ش).

الدين، وأقام في بيته يتردَّد إليه للقراءة الصَّغيرُ والكبير، ولا يغشى أحداً من خَلْق الله، مقتنعاً باليسير، وتوفي في جُمادى الأُولى، ودفن بقاسيون، [سمع «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام، وغيره][1].

الجمال عبد الله ابن الحافظ عبد الغني[2]

كان فاضلاً كريماً حسناً، سمع الحديث الكثير، [وسمع ببغداد «مسند الإمام أحمد ابن حنبل» بالحربية في سنة ست وتسعين وخمس مئة بقراءة أخيه عز الدين، وكانت][1] أحواله حسنة حتى خالط الصَّالح إسماعيل وأبناء الدُّنْيا، فتغيَّرت أحواله، وآل أمره إلى أَنْ مَرِضَ في بُسْتان ابنِ شُكْر على ثورا، وكان للصَّالح إسماعيل، ومات فيه، فكفَّنه الصَّالح، وصلَّى عليه، ودُفِنَ بقاسيون [عند أهله][1]، وقيل: توفي سنة ثمانٍ وعشرين [وست مئة][1].

محمد بن عبد الوهَّاب بن عبد الله[3]

الفخر، أبو بكر ابن الشِّيْرجي، الأنصاري.

ولد سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة، وسمع الحديث، وشهد عند القضاة، وكان متعلِّقاً بستِّ الشَّام بنت أيوب، يتولى أمر ديوانها، وفوَّضت إليه السِّتُ أمرَ أوقافها، وكان ثِقَةً أميناً، كَيِّساً، متواضعاً، [وقد سمع الحديث من شيخنا تاج الدين، والحافظ ابن عساكر، وغيرهما، وكانت وفاته][1] يوم السبت عاشر ذي الحِجَّة، ودُفِنَ بالباب الصَّغير.

وولده شرف الدين وَزَرَ للنَّاصر داود مُدَّةً يسيرة، وعاد إلى دمشق، وتوفي فجأة في شعبان بقاسيون في سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة.

---

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٣/ ٣١٩، و«المذيل على الروضتين»: ٢/ ٢٦، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٣/ ٢٧٣، و«تاريخ الإسلام»: للذهبي (وفيات سنة ٦٢٧هـ)، و«العبر»: ٥/ ١٠٩، و«النجوم الزاهرة»: ٦/ ٢٧٥، و«شذرات الذهب»: ٥/ ١٢٥ـ١٢٦، ووفاته عندهم سنة (٦٢٧هـ)، وتابع ابنُ كثير في «البداية والنهاية»: سبط ابن الجوزي فذكره في وفيات سنة (٦٢٩هـ).